

مدخل الفصل :

لم تعد الهوية العمرانية في وقتنا الحالي محصورة في مجال معين بل تداخلت المفاهيم المتعلقة بالهوية العمرانية في كافة المجالات و حدد لكل شيء هويته و من هذا نجد أن لمركز المدينة نصيب في هوية المدينة.

و قد كثر الحديث في الأونة الأخيرة على ما يعرف بالهوية العمرانية لمركز المدينة التي ضاعت هويتها سواء الجزائرية منها أو العربية و رغم هذا التزايد المستمر و الحديث في تعريف الهوية العمرانية لمركز المدينة وتحديد جوانبها و معالمها فإن أغلب الناس لا يعرفون ما هو المقصود بالهوية العمرانية أو على ماذا تعبر. فهل بالفعل تعبر الهوية العمرانية على طابع تلك المدن القديمة التي ظهرت في حقب زمنية ماضية فقط وعلى هذا الأساس هل تعبر مراكز المدن الحديثة التي ظهرت بدون هوية عن تاريخها لأن معظم أشكالها مستوردة ومنقولة عن مدن بثقافات أخرى ،لكن الشيء البديهي في الأمر أن الهوية العمرانية تكون في حالة تغير مستمر ونسبي و يمكن أن نطلق على هذه التغيرات عملية صناعة الهوية العمرانية .



بعض المفاهيم والمصطلحات :

1- المدينة [1]: تعددت تعار يف المدينة و إختلفت أراء الباحثين حول تعريف مضبوط و موحد للمدينة و إن كانت المدينة كمظهر عمراني مألوف يمكن تميزها بوضوح سواء شكلها المورفولوجي الخارجي أو حتى نموها و تطورها التاريخي و على العموم تتفق أراء الباحثين على أن المدينة هي حيز التمركز السكاني و العمل والترفيه ويعد الحجم السكاني عنصرا مشتركا في كثير من الآراء التي قيلت في تعريف المدينة.

1- 2 مكونات المدينة[2]: تتكون المدينة من عدة أجزاء أو مناطق و هي:

- ✓ منطقة أعمال مركزية.
- ✓ مناطق تجارية ممتدة من مركز باتجاه إشعاعي مع تكوين نقاط تمركز لتشكيل مراكز ثانوية.
- ✓ مناطق صناعية تحيط بها مساكن عمال بالقرب من خطوط حركة الرئيسية .
- ✓ مناطق سكن ذات دخل متوسط ومرتفع.

2- مركز المدينة [3]: هو المركز الرئيسي للمدينة و بؤرة نشاطها الداخلي و ملتقى الأعمال الخارجية فتتمركز الأعمال التجارية مما ينتج عنه ارتفاع محسوس في أسعار العقار و ينعكس ذلك على ارتفاع المباني بها كما يتميز بكثافة مرور به عالية تنتهي إليه معظم الطرق الرئيسية التي تربط المدينة فيما بينها وتقوم مقام الشرايين للقلب تدفع له بالحركة و النشاط.

[1] خلف الله بوجمعة , العمران والمدينة , دار الهدى للطباعة والنشر , عين مليلة 2005
[2] خلف الله بوجمعة ,نفس المرجع
[3] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع

2- 1 مراحل نمو مراكز المدن [1]: غالبا ما تتعرض مراكز المدن إلى مراحل تطور و ظواهر مرتبطة و متأثرة بأنماط من موجات التغير و التحضر فقد عاصرت مراكز المدن الحضارية تطور المجتمعات و اتخذت ادوار مختلفة في تاريخ .

نموها و التي تدرجت حسب عصورها في نهاية القرن التاسع عشر واجه كثير من مراكز المدن موجات من التغير جعلتها أحيانا متآلفة بدور حيوي.

2- 2 مراحل تطور مركز المدينة[2]: مرت مراكز المدينة بمراحل تطور كثيرة ومن عدة نواحي وهي:

من الناحية الإدارية والتهيئة للتطوير: إعتبار الجانب السياسي و الإداري عنصر هام لتطوير المركز من ناحية الولاية و البلدية و الجهات الحكومية .

أيضا الإدارة الناجحة لمركز المدينة لها قدرة على تنسيق و وضع أفاق بعيدة المدى.

من ناحية القاعدة الإقتصادية عقارية: عادة ما تكون قوة مركز المدينة في قوة المدينة الإقتصادية و يعتبر مركز المدينة المتوسطة لها دور جوهري في تقوية النشاط الاقتصادي حيث أنه المكان الرئيسي لتبادل التجاري بين سكان المدينة.

2- 3 مراكز المدن التراثية والمدن التقليدية[3]: تختلف حدود مركز المدينة و موقعه الجغرافي من مدينة إلى أخرى كما يختلف نطاق تأثير مركز المدينة و أهميتها كما تميزت بتنسيقها الحضاري و ما يشمله من طرق ، ممرات للمشاة ، مساحات ، حدائق و ميادين ، تعتبر جميعها ذات تراث حضاري له قيمته التاريخية و الثقافية التي يتعين الحفاظ عليها و حمايتها من التعدي و

[1] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة ,إعادة تنظيم المركز الاروبي لمدينة قسنطينة , مذكرة تخرج معهد علوم الأرض والكون قسنطينة دفعة 1997 ص13.14.
[2] بلقاسم تارش وزميليه , اعادة هيكلة مركز مدينة غرداية , مذكرة تخرج ,جامعة المسيلة 2000.
[3] د. محمود يسري ,أسس ومعايير التنسيق الحضاري ,المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية ص11.10 .(دار النشر البيان سنة 2000)

التشويه لذلك فإن تطبيق الدلائل الإرشادية للتنسيق الحضاري على مركز المدينة يعتبر نموذجا لأسلوب التعامل مع القيم الحضارية الموروثة .

2-4 مركز الأعمال في مركز المدينة (C.B.D)[1]:

يضم مركز الأعمال في مركز المدينة طابقا لإستعمالات الدور الأرضي يضم الأنشطة التالية:

أنشطة إدارية- محلات تجارية – بنوك – مراكز تجارية – عناصر تعليمية مكاتب مهنية (مهندسين-محاسبين-محامين) وأيضا حدائق عامة وفراغات مفتوحة متمثلة في الميادين بحيث إستعمالات الدور الأرضي بمباني مركز المدينة يمكن الإستفادة منها في الأنشطة و الإستعمالات الإدارية و المحلات التجارية كمنهجية أساسية يلزم أن تحدد استعمالات الدور الأرضي و أنواع النشاط الغالب حيث الخدمات التجارية في مركز الأعمال بمركز المدينة .

- ✓ يجب أن تكون الحياة في مراكز الأعمال نابض بالحركة و الحيوية.
- ✓ يفضل التوسع في تخصيص مناطق للمشاة في مراكز الأعمال بمراكز المدن أو تقليل حجم الحركة الآلية كلما أمكن.
- ✓ يفضل وجود مساحات خضراء و خصوصا في المناطق المخصصة للمشاة فقط .

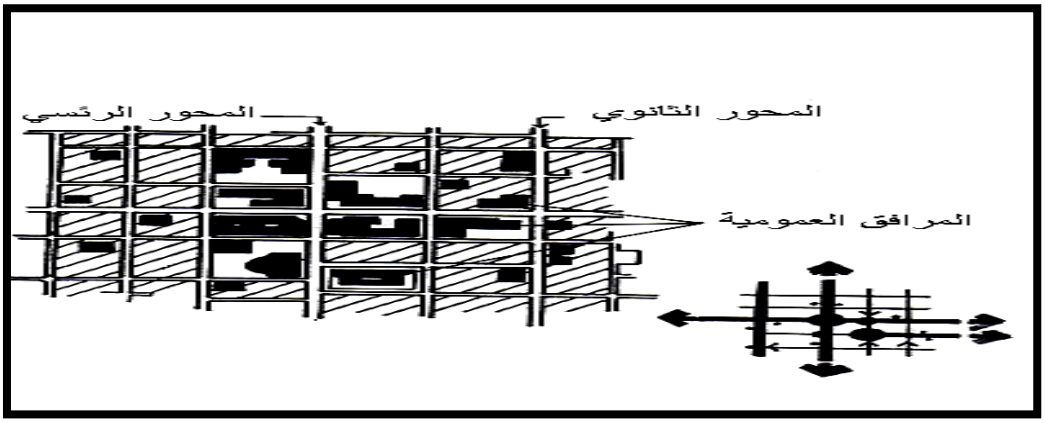
3- مورفولوجية المراكز[2]: هنا نخص بالذكر مورفولوجية المراكز الحضرية و مراكز المدن، حيث اتضح لنا من خلال الاطلاع على مختلف المراجع و الكتب ، بن مورفولوجي الأولى تنطبق تماما مع مورفولوجي الثانية ، غير أن الفرق الوحيد بينهما يكمن في الوظيفة (la fonction).

3-1 المخطط الشطرنجي[3]:لا شك أن المخطط الشطرنجي يعتبر من بين المخططات الأكثر انتشارا ، فهو المميز للمعمرين الانجلوساكسون في بلاد ما وراء البحار ، سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو كندا أو استراليا ، كما يوجد في أغلب ضواحي المدن الحديثة الكبيرة.

[1] د. محمود يسري ,نفس المرجع ص 11.10
[2] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة ,إعادة تنظيم المركز الأوربي لمدينة قسنطينة.مرجع سابق .ص 15.14 ,1997.
[3] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق.15.14 ,1997

كان هذا المخطط هو الشائع في المدن الإغريقية ثم تبناه الرومان و نشروه في جميع أنحاء

رسيمة (1) :يوضح أنواع المحاور في المخطط الشطرنجي.



المصدر: www.google.com

الإمبراطورية ، حيث امتازت المدن الرومانية بتعامد شوارعها و إتخاذ أسوارها أشكال مربعة أو مستطيلة ،

و صبت شوارع المدينة على طريقين رئيسيين متعامدين ، واحد يربط الباب الشمالي بالجنوبي يسمى بالكاردو(crado) والأخر يقع بين الباب الشرقي و الغربي يسمى بالديكيمانوس (documanus ou maximus)، حيث كان مكان تقاطعهما ساحة كبيرة لا يخلو هذا المخطط من النقائص أهمها أن الطرق تتقاطع بزوايا قائمة و بالتالي تحجب الرؤية عن ملتقى الطرق، و كذلك الرياح لا تجد أمامها عائقا ، و يتضح أن هذا المخطط في مدينة عين البيضاء .

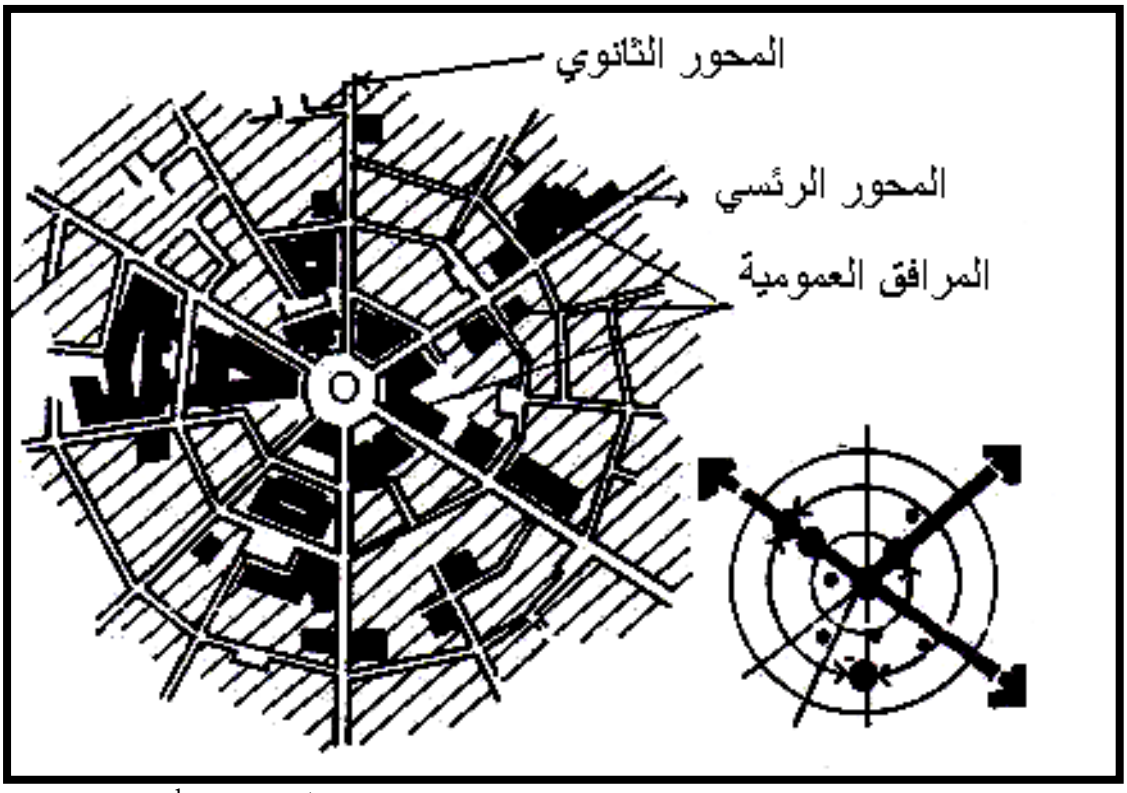
3-2 المخطط الإشعاعي المركزي[1]:

لقد ظهرت هذه المخططات الإشعاعية المركزية في الشرق ثم تقبلتها مدن القرون الوسطى التي رسمت منحنيات التسوية عند أقدم الحصون على غرار الجدار الدفاعي الخارجي ، و يرتسم هذا المخطط على شكل حلقات مركزية تقطعها شرايين في شكل نجوم تقطع الشوارع الدائرية ، فبالإمكان الوصول بسهولة إلى المراكز ابتداءها من الأطراف ، و هو المركز الذي تتركز فيه أحياء المعاملات و الخدمات

[1] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق.1997, 15.14

العامة الواجهات ممتدة بأقواس دائرية ، حيث ظهرت المباني على أشكال غير منتظمة ، ولإصلاح بعض هذه الأخطاء ، فقد حلت في بعض الأحيان أشكال سداسية الأضلاع المتراصة محل الدوائر مما يؤدي إلى تهذيب شروط الحركة و الرؤية ، تتضح لنا هذه الخطة في مركز مدينة ميلانو.

رسيمة(2):يوضح المحاور في المخطط الإشعاعي المركزي.



المصدر: www.google.com

3-3 المخطط الخطي[1]:

تقوم فكرة الخطة الخطية أو الشريطية على :

- اعتمادها على ممر مركزي(central corridor) تتركز على طوله الأنشطة الصناعية و التجارية .

[1] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق.16.15 ,1997.

- تعامد الطريق المحوري للممر الصناعي التجاري على طرق محورية أقل أهمية تربط بين هوامش مركز المدينة الخطية.
- ترتكز الكتلة السكنية لمركز المدينة على هذه الطرق الرابطة و تنفصل بعضها عن الأخرى بواسطة مناطق مفتوحة.

و بصفة عامة يحدد موضع مركز مدينة خطي بنوعين من محاور التنمية هما:

ا- محاور الاستقطاب الخطية[1]:

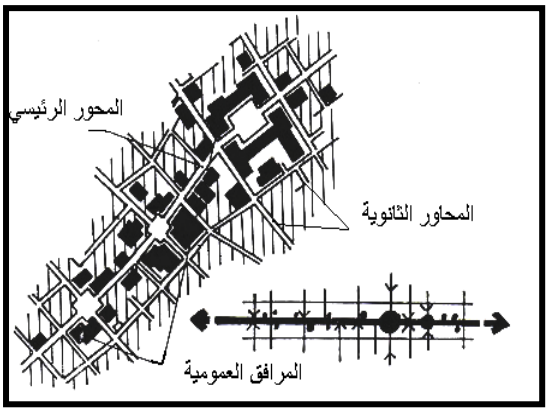
التي تولد ديناميكيات التنمية العمرانية من الوظائف الحضرية على صفحة المكان بالموضع الخطي، و أهم عناصرها تتمثل في:

- ❖ المحاور الطرقية السريعة (متعددة الحارات) .
- ❖ الإمتداد الخطي لجهة المناطق الخضراء .

ب – محاور التركيز الطولي للعمران[2]:

رسيمة (3): يوضح محاور الاستقطاب الخطي

فابرز أمثلتها الامتداد الطولي للمرتفعات أو الكثبان الرملية الخطية ، و يتفق هذا النمط التخطيطي مع نموذج مركز مدينة سبهة في المملكة العربية السعودية ، وأكثر عيوب هذا النمط الاختناقات المرورية التي يمكن أن تحدث بسبب كثافة الحركة الآلية و حركة الراجلين .



المصدر: www.google.com

[1] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق.15.14, 1997
[2] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق.15.14, 1997

4- الطابع العمراني والمعماري لمركز المدينة[1]:

يجب أن يتم الحفاظ على المباني الأثرية والمباني ذات القيمة المعمارية بمركز المدينة مع توثيقها بحيث تظل متحفا مفتوح و كذلك الحفاظ على الطابع العمراني المميز طبقا لحالة كل مركز مع مراعاة تحقيق التجانس بعدم الخلط بين الأنماط المعمارية المتباينة.

العمل على تجانس ألوان الكتل المعمارية لتحقيق وحدة الترابط و التنسيق بمعالجة أركان المباني طبقا للطابع العمراني المستخدم في مركز المدينة و إبراز التفاصيل المعمارية ذات القيمة سواء بالمباني التراثية أو الأثرية لتأكيد الطابع العمراني ذي البعد التاريخي و أيضا إنارة العناصر المهمة مساءا كي تعطي الجمال و رونق لمركز المدينة لإبراز العلامات المعمارية المميزة .

5- معاير تحديد مراكز المدن[2]:

- ✓ **المعيار التاريخي**: هو معيار أساسي في دراستنا ويمكن تحديد مجال الدراسة بالرجوع إلى نشأة و تطور المدينة عمرانيا و ذلك بالاعتماد على المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة.
- ✓ **المعيار المورفولوجي** : يمكن من خلال تحليل هذا المعيار تحديد المركز بالنسبة لباقي المدينة حيث تتضح العلاقة بين مكونات المجال الحضري و المتمثلة في المؤشر العمراني و المؤشر المعماري .
- ✓ **المعيار الوظيفي** : من الصعب قول إن تجهيزا ما أو نشاطا ما خاص بمركز المدينة إلا نادرا و لكن ما يلاحظ غالبا في مراكز هو تجمع التجهيزات الإدارية و النشاطات ذات المستوى العالي في مجال ضيق و محدود مثل التجهيزات الكبرى و التي تخص البلدية , الولاية , البنوك ..... الخ.

[1] د. محمود يسري ,مرجع سابق ص 10
[2] د. محمود يسري, مرجع سابق ص 10

✓ **معاير أخرى :**

- ✓ عدد و كثافة كل من السكان السكنات .
- ✓ التردد على المؤسسات الخدماتية .
- ✓ نسبة العمالة بين المركز و باقي القطاعات الحضرية .
- ✓ قيمة العقار (شراء و كراء) .
- ✓ كثافة حركة المرور .

6- مشكلات و المعوقات الداخلية لمراكز المدن [1]: تعاني مراكز المدن كثيرا من المشاكل من جراء سوء التنظيم لإستعمالات الأراضي و التحكم فيها و الحركة ، العنصر التجاري ، المناطق التقليدية و غيرها و هذا نتج عن عدم وجود أي سياسة أو تخطيط ميداني و دقيق ينسق بين مقومات المركز بشكل مخطط شامل يحميه من التشتت و الضياع في بعض الأحيان و هناك بعض المشاكل الرئيسية داخل مراكز المدن و هي :

- عدم وضوح المركز حيث في بعض الأحيان يصعب تحديد نطاقه بسب تمديده العشوائي .

- تشتت عناصر المركز و نموه العشوائي وسوء العلاقة بعضها البعض و طول المسافات و عدم التنسيق بينها .

- إهمال المناطق التقليدية المحيطة بها وعدم تطويرها .

7- أمثلة عن بعض المراكز في العالم[2]:

في كل المدن صغيرة كانت أم كبيرة ، حديثة أم قديمة ، فان قلبها المركزي له مميزاته و مشاكله الخاصة به ، خاصة المحاور الكبرى التي تلتقي فيها المواصلات ، و منه يعد المركز

[1] خلف الله بوجمعة , المدينة الجزائرية و البحث عن الهوية. ص 13.12 , سنة 2003
[2] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق. ص 17.16 سنة 1997.

المنطقة الأكثر كثافة بنشاطات القطاع الثالث أين توجد العمارات الإدارية و البنكية و أكبر المحلات التجارية و كذا بعض المعالم التاريخية الثقافية و الروحية .في هذا المجال من المدينة يرتفع إيجار المحلات التجارية و سعر الأرض ، حيث تلتقي فيه العمارات الفخمة ذات الطراز المعماري الجميل ، المتراصفة جنب إلى جنب ، و تختلف مراكز المدن من حيث الاتساع و النشاط و الحجم ، هذا التفاوت و التباين يرجع إلى حجم المدينة و نوعها .

تزداد أهمية مراكز المدن كلما كانت في المدن الكبرى و العواصم المترو بولية ، أين تكثر العمارات العالية ذات الطبيعة الإدارية.

و في لندن قلب المدينة يطلق عليه (the city) ، حيث يعتبر مركزا فريدا من نوعه ، حيث يحتل مساحة تقدر بحوالي 27 كلم^2، يقع القسم الأكبر منه على الضفة الشمالية لنهر التايمز ، و تحيط به حلقة داخلية من المباني التي يبلغ عرضها نحو 8كلم ، وعلى جانب شوارعها الضيقة تصطف مجموعة من المباني المرتفعة مغطاة بالحجر الأسود (pierre noircie) ، والتي يوجد بها أكبر البورصات العالمية و بعض المعالم التاريخية البارزة مثلا : الكاتدرائيات (cathédrale) و كذا محطات المترو .

في مدن أخرى خضع قلب المدينة للتعديل و لكن بعد دراسة و تخطيط ، حيث ظهرت فيه المساكن المختلطة بالمتاجر ، و قد تبين هذا في المدينة الفرنسية(Lille) أما بعض المدن الحديثة كمدينة شيكاغو الأمريكية ، يتمثل مركزها في مركز الأعمال و التي تتكون من مركز إداري واحد يطلق عليه اسم(loop) ، أو مجموعة من المراكز الإدارية كما هو الحال في المدن السوفيتية.

في الولايات المتحدة الأمريكية قلب المدينة يطلق عليه : منطقة الأعمال المركزية (**c.b.d**) ، و التي تعد منطقة لتجمع مختلف أنواع المحلات التجارية و الخدمات الراقية ، كما توجد به بعض محلات الطباعة و لكن لا توجد به أماكن الإقامة و الأماكن الدينية و المؤسسات الصناعية والمحلات الخاصة بتجارة الفرد ، هذا المجال يبرز في جملة من ناطحات السحاب العالية و

الممتدة على أراضي منبسطة ، حيث تختلف هذه المراكز تماما عن مثيلاتها في المدن الأوربية لأن العنصر الاجتماعي منعدم ، فلا توجد أماكن التسلية و قاعات الشاي ... الخ .

ولكن في الأخير تبقى الميزة الأساسية لهذه المراكز تراكم و تكدس مختلف الوظائف من جهة و كثافة المواصلات من جهة أخرى ، ولكن بالرغم من التعديلات القانونية التي وضعت فإن هذه الأخيرة تبقى تعاني من بعض المشاكل مثل صعوبة سيل المواصلات و أماكن التوقف.

8 – الهوية في عمارة السكن [1]:

إن الهوية في مجال السكن يكون التركيز على مبدأ الربح الإقتصادي بالدرجة الأولى و هذا يؤثر على أسلوب المعالجة المعمارية حيث تهمل الكثير من الجوانب الفكرية المستوردة على الناتج و الفكر المعماري السكني المحلي و التي في كثير من الحالات لا تراعي معطيات البيئة المحلية الطبيعية و الإجتماعية .

و أيضا أثر العامل التكنولوجي الذي أعقب الثورة الصناعية و الإكتشافات الهائلة و تطور أساليب البناء و تقنياته و ظهور مواد جديدة بخصائص لم تعرف سابقا مما أثر بشكل جذري على المفاهيم و النظريات الهندسية .

9- العوامل المؤثرة في تحديد الهوية العمرانية في عمارة السكن[2]:

إن المفهوم الأكثر شيوعا للعمارة السكنية يتمثل بكونها عملية توفير و بناء المساكن التي هي بمثابة المأوى الذي يقي الإنسان مخاطر الطبيعة و ظروفها و يشترط أن تستجيب هذه المساكن لحاجات قضينها من الجانب التصميمي و إن تتجاوب أيضا مع متطلبات الإجتماعية ، النفسية ، البيئية و غيرها و يؤثر في تحديد الهوية العمرانية عاملين هما : العامل الإجتماعي و العامل الاقتصادي .

[1] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع ص 8
[2] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع ص 8

10- الخصوصية[1]: يستعمل مصطلح الخصوصية في اللغة العربية كمرادف لكلمة الهوية بمعنى التماثل المطلق وان الهوية و الخصوصية تعني حقيقة الشئ أو الشخص المشتملة على صفاته الجوهرية وقد إستعملت للدلالة على الشخصية المميزة وقد شاع إستعمال مصطلح (الخصوصية)للوصف ضمن إطار المجتمع أو القطر و (الهوية) في وصف الانتماء إلى كيان إجتماعي أكبر كالأمة أو الإقليم و على مفهوم الهوية تكون الهوية في العمارة هي حقيقتها المشتملة على صفتها الجوهرية التي تنفرد بها.

10-1 الهوية في العمارة[2]: تتضح أهمية العمارة في إبراز هوية المجتمع في قيمة ما تعبر عنه الصروح المعمارية القائمة في بلد أو مدينة ما عن هوية ذلك المكان هنا يبرز تعريف الهوية على أنها مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل و خصائصه و إن هوية العمارة مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمنيا و مكانيا بحيث تمر الهوية بثلاثة مراحل وهي:

- ✓ إن الهوية عبارة عن سلسلة عمليات متتابعة و تتبع من أنفسنا وبيئتنا وتتأثر بالعادات والتقاليد.
- ✓ كون الهوية تتشكل من سلسلة العمليات لذا ليمكن ابتداعها فالهوية تتطور من خلال التعامل مع ما يتم إدراكه.
- ✓ الهوية ليست مرتبطة بالوعي الذاتي إنما تقيم الأخرين وتضعهم في صورة معينة على الرغم من أنهم يسعون أن يكونوا في تلك الصورة لذلك فإننا نجد هويتنا غير فهمنا لأنفسنا وبيئتنا وإنما محاولة للاختصار.

10-2 **الهوية العمرانية**[3]: تعني الهوية، التفرد بصفات و خصائص معينة تعكس طبيعة العلاقة بين الإنسان والمكان ، تبرر وتميز المدينة عن غيرها من المدن عن طريق عمرانها الذي يظهر في شكلها و لون و نوع مواد البناء.

[1] وليد احمد السيد , التراث والعولمة والهوية العمرانية , جامعة لندن ,2001 ص 24.23.(دار النشر المنهل)
[2] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع ص 9 سنة 2003.
[3] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع ص 11 سنة 2003.

التابعة من ثقافة و تقاليد مجتمع و عن طريق ما تعكسه و ما تمثله المدينة لأفراد مجتمعها لأنها مرتبطة بالرؤية و الرغبات الشخصية لتعبر عن الكيفية التي يرى بها الشخص جزءا ما من المدينة وكيفية إدراكه لمعناه الحسي و إدراك مجمل لأجزاء المدينة.

10-3 **هوية المكان** [1]: كما تبين من التساؤلات السابقة فان الهوية المعمارية والحضرية تعد من الصفات المقترنة بواقعها المكاني والزماني وهي تأخذ أشكالا عديدة وصيغا متنوعة باقتران الهوية بالمكان أو ما يطلق عليه هوية المكان وهنالك ثلاثة عناصر تساهم في تشكيل هذه الهوية وهي:

- ✓ السمات العمرانية والمظهر.
- ✓ الفعاليات والوظائف السائدة.
- ✓ المعاني والرموز المدركة.

وعلى صعيد الزمان فإن الهوية الحضرية هوية العمارة في البيئة الحضرية تعتبر حسب أراء الكثير من الباحثين أنها ألية ديناميكية مستمرة تتشكل أساسا من مداخلات وتفاعلات تتم ما بين القيم و الأعراف الإجتماعية و الثقافية من جهة و الأشكال العمرانية المختلفة من جهة أخرى.

12- قلب المركز الوظيفي[2] : يعرف خاصة بأنه استمرارية الواجهات التجارية (la continuité des façades commerciales) ، و كذا توقيع إستمرارية بعض التجهيزات المهمة في مختلف الوظائف ، هنا يمكن توقيع المناطق التجارية فعلا و المناطق التي يمكن إعتبارها ملحقا لقلب المركز الوظيفي ، كما يجب الإهتمام بظاهرة التقاطعات الحضرية ،مثل الساحات ، الحدائق ، المعالم العامة، ومعرفة إذا كانت تنتمي إلى قلب المركز الوظيفي و بالتالي تزيد من حدة التركز أو عكس ذلك تحدده.

[1] خلف الله بوجمعة , نفس المرجع ص 11 .سنة 2003.
[2] ناصر عزيز , نفس المرجع

معايير أخرى:

- ❖ يحدد مركز المدينة بناء على مؤشرات أخرى منها :
- ❖ عدد و كثافة كل من السكن و السكان.
- ❖ تردد على المؤسسات الخدماتية.

12- التدخلات العمرانية:

12-1 إعادة التهيئة [1]: هي عملية ثابتة تعطي مجمل التدخلات في المجال السوسيو فيزيائي الحضري بقصد القيام بعدة عمليات .

12-2- **إعادة الاعتبار**[1]: تهدف إلى تغير مجموعة منشات أو تجهيزات قصد تزويدها بالشبكات الضرورية (ماء ،كهرباء ، غاز) و هذه العملية تعني تحسين ظروف المسكن .

12-3- **المحافظة** [2]: هي مجموعة الدراسات و التجارب و التدخلات الفيزيائية التي تهدف إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف و ذلك بالمتابعة و التدعيم و الإصلاح بإرجاعه للحالة التي كان عليها لتفادي تدهوره و اندثاره.

12-4- الترميم الحضري[3]: هي عملية تستعمل غالبا في الأحياء القديمة و ذلك بهدف الوصول إلى التجانس و التناسق للنسيج العمراني والمحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب المعماري و العمراني ليبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة .

12-5- **عملية إعادة التنظيم الحضري**[4]: هي مجموعة من عمليات التدخل على المجال الحضري ، تهدف إلى تحسين وضعيته و تنظيمه و هذا على مستوى جميع مكوناته ، من سكن، بنى تحتية، نشاطات، وظائف و مختلف التجهيزات الموجودة .

---

[1] ناصر عزيز , دراسة عمرانية لمركز المدن , جامعة المسيلة 1999.

[2] بلقاسم تارش وزميليه , إعادة هيكلة مركز مدينة غرداية , مذكرة تخرج ,جامعة المسيلة 2000

[3] عماد فوزي , كريد نوال , شبوط صبرينة. مرجع سابق. ص 20.21.سنة 1997.

[4] بلقاسم تارش وزميليه , إعادة هيكلة مركز مدينة غرداية , مرجع سابق ص 18.19 سنة 2000.

و عندما تشمل هذه التدخلات مناطق و عمارات و مباني ذات أهمية بنسبة لقوا ت الدفاع الوطني فإن هذه العمليات تعرض مسبقا على وزارة الدفاع الوطني ،كما يمكن إنشاء هيكل تنفيذي لمختلف هذه العمليات قصد الحصول على تنسيق أفضل لها .

12-6- **عملية التهذيب الحضري**[1]: وهي عملية تتمثل في إحداث بعض الإصلاحات على بعض البنايات ، كإصلاح السلالم ، طلاء الواجهات ، إصلاح تشققات الجدران و السقوف .... الخ بهدف توفير الراحة و إعطاء نوع من الرفاهية للسكان .

13-المركز الحضري [2]: المركز الحضري هو تجمع لجملة من التجهيزات الإجتماعية ، و الثقافية و الإدارية و التجارية ذات التردد المتقطع (غير اليومي) ، و كذا المساحات الكبرى المخصصة المكاتب و الخدمات ... الخ .

يتميز التمثيل المجالي للمراكز الحضرية بتركز كبير للنشاطات و المساحات المبنية و كثافة مهمة للبنى التحتية و النقل و المواصلات .

-المركز الحضري هو تجمع التجهيزات ذات الطبيعة المختلفة و ذات الكمية الغير المحدودة المنظم من الناحية المجالية في شبكة من البنية التحتية .

- يضمن المركز الحضري خدمات ذات مستوى عالي ، يسهل مختلف التبادلات الخدماتية و المعلوماتية كما يساهم في توزيع بعض المنتجات الإستهلاكية في مجال محدود .

13- اداوات التهيئة والتعمير في الجزائر [3]:

إن السياسة العمرانية في الجزائر و قبل أن تكون على ماهي عليه الأن مرت بعدة تغيرات يمكن حصرها في مرحلتين :

[1] ناصر عزيز, نفس المرجع ص 15 .16 سنة 1999.
[2] ناصر عزيز, نفس المرجع
[3] المخطط التوجيهي للتهيئة التعمير .

- مرحلة ما قبل الإستقلال.

- مرحلة ما بعد الإستقلال.

وقد رسمت خلالها عدة مخططات ومناهج للنهوض بها و بالنسبة لما قبل الإستقلال فقد كان النمط إستعماريا أي مدن استعمارية تتركز في الشريط الساحلي و أيضا عدة مشاريع كبرى و ذلك من أجل الفصل بين الثورة و المواطنين و أما مرحلة ما بعد الاستقلال فقد تميزت بالثراء حيث ظهرت عدة مخططات و قوانين تتحكم في عملية التعمير و نلاحظ في ذلك إن هذه المرحلة كان فيها تغيرات مستمرة و قد شملت ما يلي:

- المناطق الحضرية السكنية الجديدة.

-المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير.

أ- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير(PDAU)[1]:

هو وسيلة لتخطيط المجال و تسييره بحيث يقوم بتحديد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية واحدة أو عدة بلديات مجاورة تجمعها عوامل مشتركة كإتشار النسيج العمراني لمستوطنة عمرانية عبر عدة بلديات كما يأخذ هذا المخطط التهيئة و يحافظ على توجيهات مخطط شغل الأراضي و يحترمه ويضبط الصيغة المرجعية في استخدام الأرض و المجال حاضرا و مستقبلا بحيث يتكون من تقرير تقني و خرائط و رسومات بيانية و إحصائية.

ب – مخطط شغل الأرض (POS)[2]:

ينظم الأرض أو يترك فجوة أو مجال في المساحة التي يغطيها و تكون توجيهاته متطابقة مع المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و غير متضاربة معه و قد أصبح إلزاميا لكل بلدية عبر التراب الوطني

[1] الجريدة الرسمية قانون 29/90 بتاريخ 1990/12/01 لأدوات التهيئة والتعمير.
[2] الجريدة الرسمية , نفس المرجع سنة 1990.

سنة 1990م و يعتبر بمثابة قانون بعد المصادقة عليه خاصة في مجال تحديد و حماية المناطق و إستخدامها .

خلاصة الفصل:

الهوية العمرانية لمركز المدينة تدل على الخصائص التي تميز المدينة عن غيرها و تعبر عن ماضيها ومستقبلها بحيث أنها في تغير دائم و مستمر غير أن الهوية العمرانية قد تم تحديدها من جانبين ، الأول يعبر عن العناصر العمرانية و هما الطابع العمراني و الطابع المعماري اللذان يظهران التشكيل العمراني و التكوين المعماري للعناصر العمرانية و كلاهما مرتبط إرتباطا وثيقا مع الأخر و الجانب الثاني يكون عبارة عن شعور أو إحساس لدى سكان المدينة و يتكون من عنصرين هما الإدراك البصري الذي يتحدد أساسا من مجموعة من العناصر تتعلق أساسا بظروف الرؤية و طبيعة التكوين و لكل منها محددات و تجدر الإشارة أن هناك تداخل بين عناصر الإدراك مثل الإضاءة و سهولة التشكيل و تكرار ذكر العناصر في نفس العناصر و من أجل بناء شخصية مركز المدينة و صيانة صورة بصرية جيدة وسهلة الإدراك و الحصول الفكري ، يجب معرفة المشاكل البصرية التي تعاني منها العناصر البصرية (الواجهات ، اللوحات الاشهارية ، الألوان) في مركز المدينة ومعالجتها .